اغتراب..!!

حين انتشت براعم الفكر لديها ، أحدثت بلبلة فكرية بين أخواتها الثلاث ، هي الكبرى ، تتسم بالرضا أحيانا والتمرد حينا آخر كلما شطح الخيال بعيدا حلقت معه في سيمفونية رومانسية شخصيتها طغت على أخواتها لأنهن لا يحملن أفكارا إنما في بوتقتهن صور عادية ذات المضمون الرتيب ؛ تكوين أسرة من زوج ميسور الحال تنعم معه بأولادهما ، وتتوقف البوتقة عند هذا الحد دون إضافة ، دب خلاف طويل بين الزوجين بسبب مسألة زواج فاطمة صاحبة الفكر المستنير ، حيث قررت أن تكمل تعليمها دون أن ترتبط، فالمستقبل يحتاج تفرغا كاملا ليس من المعقول لمهندسة أن توقف عجلة الفكر والإبداع لمجرد أن أتى الرجل الثري ، الحياة لا تقاس بعدد الملايين بل بعدد ما أخذته من الدنيا من الزاد والزواد للفكر الذي تتشكل به الحياة .

لكن النزاع اشتد وانفصل الزوجان ، أثيرت هذه الزوبعة بعد أن تزوجت البنت الوسطى من تاجر يقطن الحي لكنه بعد عامين تزوج من أخرى رغم أن سعاد طيبة متسامحة طيعة ، حين سؤاله عن الأسباب أجاب الشرع حلل أربع وأنا ميسور الحال وطلبات بيتي مستكفية ، وبعد مهاترات عادت لزوجها لترعى ولديها ، من هنا كان الخلاف عندما

جاء للصغرى عريس تساءل لم الكبرى لم تتزوج بعد رغم أنها جميلة ، أبها علة ؟ ليس من شأنك أن تعلم لكنني سوف أخبرك ، أنا أريد أن أنتهي من دراستي أولاً وأعمل ثانياً ثم أتزوج من الشخص المناسب ، أخذ في وجهه الكلام وخرج ولم يعد ، تخاصمت الأم مع ابنتها ، وتعكر جو الأسرة ، لكن فاطمة أصرت على أن أختها تكمل تعليمها دون أن تفكر في شئ آخر ، فاطمة دائمة الشعور بالغربة وسط الأسرة كأنها جاءت من عالم آخر ، صارت الأمور بسلاسة وفاطمة تخبر والدها بالتفاصيل التي تجد ، حتى عملت بإحدى الشركات وكانت محط اهتمام صاحب العمل لأنها أظهرت تفوقا في زمن قياسي ، وتخرجت أختها الصغرى وتقدم شاب يطلب يدها وحضر الأب و وافق وزوجته ، وأثناء العرس كانت الأم تبكي بعد أن ردها زوجها قبل العرس ، مسح دموعها وقبلها وأخذ يشرح لها الأحداث ، فوجئ الزوج برب العمل يريد الزواج من كريمته فاطمة ، تهللت الزوجة وقالت :كنت في حماقة .